

ثنائية البناء العددي في آيات البعوضة والذباب والعنكبوت خدمة للإعجاز البياني

قاسم صالح علي العاني

أستاذ دكتور في كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة الأنبار - العراق

dr.qaseemsaleh@gmail.com

قبول البحث: 2021/10/3

مراجعة البحث: 2021/9/30

استلام البحث: 2021/9/26

DOI: <https://doi.org/10.31559/SIS2021.6.1.3>



This file is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

ثنائية البناء العددي في آيات البعوضة والذباب والعنكبوت خدمة للإعجاز البياني

قاسم صالح علي العاني

أستاذ دكتور في كلية التربية للعلوم الإنسانية- جامعة الأنبار - العراق

dr.qaseemsaleh@gmail.com

استلام البحث: 2021/9/26 مراجعة البحث: 2021/9/30 قبول البحث: 2021/10/3 DOI: <https://doi.org/10.31559/SIS2021.6.1.3>

الملخص:

إن الكثير من الباحثين والكتاب يتجنبون الخوض في هكذا مواضيع ويحذرون من الاقتراب منها، ويعلمون ذلك بتعاليل كأن كل من يخوض فيها فهو يتبع الهوى والتخمين والشطط. فهناك جملة من المناسبات في آيات البعوضة والذباب والعنكبوت بنيت على العدد (2)، يمكن للبناء العددي أن يخدم الإعجاز البياني. أو يعد وسيلة من وسائله التوضيحية بضوابط محكمة. فكل آية من آياته تتميز ببلاغة كلماتها ودقة معانيها وقوة أسلوبها، فضلاً عن ذلك هنالك إحكام مذهل في تكرار الكلمات والحروف، وعلاقات رقمية بين حروف وكلمات القرآن الحكيم. وأن المصادفة لا يمكن أن تتكرر دائماً في كتاب واحد، وأن الله عز وجل قد رتب كلمات كتابه بتسلسل محدد لا تغيير لهذا التسلسل، لذلك ينبغي دراسة الأرقام التي تعبر عن هذه الكلمات بحيث نحافظ على تسلسلها. فكما أنه لكل كلمة من كلمات القرآن الكريم منزلة، هناك لكل رقم منزلة أيضاً. الكلمات المفتاحية: البناء العددي؛ بعوضة؛ ذباب؛ عنكبوت.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين، ورضي الله عن الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فحقيقة كنت حذرًا كل الحذر في الخوض في مثل هذه المواضيع العلمية الدقيقة، لوجود لهجة شديدة تحذر من الإعجاز العددي " الرقي"، وأنا معهم في تخوفهم، ولكن بعد الاطلاع الواسع على جانب من الدراسات في البناء العددي، فضلاً عن وجود آثار نبوية تهدف إلى الإحصاء والجمع والاهتمام بالعدد، مما رفع عني هذا التخوف، فأقدمت على كتابة هذا البحث، منضبطاً بضوابط تمثلت في:

1. السير وفق الرسم القرآني والقراءات المتواترة.
2. والعمل وفق الطرق العلمية الدقيقة في إحصاء ثنائية البناء العددي من غير تكلف ولا تدليس.
3. إظهار وجه اللطائف في ذلك العدد، الذي يعجز البشر عن الاتيان بمثله.
4. أن يكون البناء العددي في خدمة الإعجاز البياني الذي لا يختلف اثنان في ثبوته.
5. الابتعاد عن العمليات الحسابية المعقدة والتقديرية التي ينتهجها قسم من الباحثين في الإعجاز العددي.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

1. إن الكثير من الباحثين يتجنبون الخوض في هكذا مواضيع بل وينكرون على الآخرين الاقتراب منها، ويعلمون ذلك بتعاليل وكأن الذي يخوض فيها يتبع الهوى والتخمين... ولكن هذا بجانب لعملنا، فعملنا يعتمد على الجرد والكشف الإحصائي العلمي الدقيق عن الأعداد للكلمات مع المناسبات في القرآن الكريم فهو أمر يمثل جانباً من الاهتمام بالقرآن العظيم، وهو نوع من الدراسات التفسيرية للكتاب المجيد، وعلم الحروف ونحوه من العلوم المتصلة بذلك، وحجية تلك العلوم هي بمقدار التنبيه والإيقاظ على المطالب، وكيفية تناسقها وتناسبها، فلا بدّ في الحجية من اندراجها في الاستدلال البرهاني، كرجوعها إلى الاستدلال بالنص القرآني القطعي، أو الظهور الاستعمالي الحجة، أو الدليل العقلي المعتبر "موسوعة الإعجاز القرآني، حوار هادي في الإعجاز العددي".
2. وهنا ترد الكثير من الأسئلة: لم التخوف من هذا النوع من الدراسات؟ ولماذا استعمال ثنائية البناء العددي في هذه الآيات والحكمة منه؟ ولم هذا التوافق في الكثير من المعاني والدلالات؟ وكل هذه الأسئلة وغيرها تمت الإجابة عنها في ثنايا البحث. فنحن عندما نقدم هذه الحقائق الرقمية التي تثبت أن حروف القرآن وكلماته منظمة بنظام محكم، ونقول لهم: هل تستطيعون أن تأتوا بكتاب تتوافق فيه مثل هذه التناسقات العددية المحكمة؟ عندها سوف يظهر عجزهم... وأن هذا القرآن لا يمكن أن يكون كلام بشر.

أهداف الدراسة:

1. تسليط الضوء على الحكمة والغاية من ثنائية البناء العددي لثلاث آيات تخص (البعوضة والذباب والعنكبوت).
2. الكشف عن الأسلوب القرآني البديع في ثنائية البناء العددي لثلاث آيات تخص (البعوضة والذباب والعنكبوت)، الذي جاء مقصوداً ولم يأت صدفة. والذي يخدم البيان القرآني.
3. إثبات أن هذا القرآن الكريم جاء هدى ورحمة وشفاء وهداية للعالمين وتبينا لكل شيء.

أهمية الدراسة وفوائدها:

1. تثبت للمشككين أن كل حرف في القرآن الكريم هو من عند الله تعالى، وكل كلمة وكل جملة هي منضبطة بضابط رقي وصوتي ولغوي.
2. استحالة الإتيان بمثل هذا القرآن الكريم أو بمثل سورة منه، لأن لغة الأرقام هي لغة الإقناع ليس فيها شك أو ارتياب.
3. الحقائق العددية في القرآن الكريم غير قابلة للتغيير أو التبديل.
4. أنه سهل الترجمة وسهل الفهم من قبل كل البشر، على اختلاف ألسنتهم ومعتقداتهم. مما يجعله طريقاً إقناعياً لغير المسلمين.

الدراسات السابقة:

هناك خواطر ومقالات عامة تناولت حكم البناء العددي بين الثبوت والإنكار فضلاً عن تطبيقات للأعداد المختلفة في مواضع من القرآن الكريم. ومن أهم الأعلام التي أكثرت في الكتابة في البناء العددي الأستاذ عبد الدائم الكحيل من خلال موقعه الإلكتروني المعروف بإسمه، فضلاً عن مقالاته على موقع "موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم". ومن أشهر مقالاته: (ملاح البناء العددي في القرآن الكريم). ومن المواقع التي اهتمت بموضوع الإعجاز العددي موقع ملتقى التفسير من خلال المقالة الموسومة: (بحث مختصر في الإعجاز العددي في القرآن الكريم) التي أخذت اهتماماً كبيراً من قبل الباحثين في الاعتراف به من عدمه، ومن وقف موقف الوسط. والذي غلب عليه المانعون. وفي دراستنا هذه إظهار معطيات جديدة وثابتة لا تتغير ولا يدخلها الاحتمال، لم يسبقني فيها أحد - بحسب علي - مما تعطي النصوص القرآنية جمالاً وبلاغة وبيانا ووضوحاً.

خطة البحث:

اتخذ الباحث المنهج الاستقرائي والإحصائي، بمتابعة النصوص الثلاثة التي تخص (البعوضة والذباب والعنكبوت)، وبيان دلالة كل نص اعتماداً على كتب التفسير، ومن ثم بيان ثنائية البناء العددي فيما يخص النصوص سواء ما يتعلق بالحروف أو الأسماء أو الأفعال أو الجمل أو الأساليب ...

وجاء البحث في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وعلى النحو الآتي:

المقدمة: وفيها نبذة عن الدراسة وأهميتها.

المبحث الأول: ثنائية البناء العددي، في آية البعوضة.

المبحث الثاني: ثنائية البناء العددي، في آية الذباب.

المبحث الثالث: ثنائية البناء العددي، في آية العنكبوت.

تنبيه:

هناك أضعاف ما عرضنا من المسائل من مضاعفات العدد (2) في هذه الآيات الثلاث، سواء ما يتعلق بالحروف والأسماء والأفعال والجمل والأساليب ... فآثرت أن أكتفي بالعدد (2).

المبحث الأول: ثنائية البناء العددي في آية البعوضة

النص: قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الْآيَاتِ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُون أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفٰلسِيفِينَ ﴿٦٦﴾ (البقرة: 26).

دلالتة:

النص ضرب للناس جميعاً، فكانوا بين مصدق ومؤمن به، وبين مكذب وكافر به، قال الزمخشري: "سيفت هذه الآيات لبيان أن ما استنكره الجهلة والسفهاء وأهل العناد والمراء من الكفار واستغريوه من أن تكون المحقرات من الأشياء مضروباً بها المثل ليس بموضع للاستنكار والاستغراب من قبل أن التمثيل إنما يصار إليه لما فيه من كشف المعنى ورفع الحجاب عن الغرض المطلوب وإدناء المتوهم من المشاهد. فإن كان المتمثل له عظيمًا كان المتمثل به مثله وإن كان حقيرًا كان المتمثل به كذلك. فليس العظم والحقارة في المضروب به المثل إذاً إلا أمرًا تستدعيه حال المتمثل له وتستجره إلى نفسها فيعمل الضارب للمثل على حسب تلك القضية.

ألا ترى إلى الحق لما كان واضحًا جلياً أبلغ كيف تمثّل له بالضياء والنور وإلى الباطل لما كان بضد صفته كيف تمثّل له بالظلمة ولما كانت حال الألهة التي جعلها الكفار أندادا لله تعالى لا حال أحقر منها وأقل ولذلك جعل بيت العنكبوت مثلها في الضعف والوهن، وجعلت أقل من الذباب وأخس قدرًا، وضربت لها البعوضة فالذي دونها مثلاً لم يستنكر ولم يستبدع ولم يقدّم للمتمثل استنحي من تمثيلها بالبعوضة لأنه مصيب في تمثيله محق في قوله. سائق للمثل على قضية مضربه محتذ على مثال ما يحتكمه ويستدعيه وليبيان أن المؤمنين الذين عادتهم الإنصاف والعمل على العدل والتسوية والنظر في الأمور بناظر العقل إذا سمعوا بمثل هذا التمثيل علموا أنه الحق الذي لا تمر الشبهة بساحته والصواب الذي لا يرتع الخطأ حوله.

وأن الكفار الذين غلبهم الجهل على عقولهم وغصبهم على بصائرهم فلا يتفطنون ولا يلقون أذهانهم أو عرفوا أنه الحق إلا أن حب الرياسة وهوى الألف والعادة لا يخلّهم أن ينصفوا فإذا سمعوه عاندوا وكابروا وقضوا عليه بالبطان وقابلوه بالإنكار وإن ذلك سبب زيادة هدى المؤمنين وانهماك الفاسقين في غيهم وضلالهم.

والعجب منهم كيف أنكروا ذلك وما زال الناس يضربون الأمثال بالمهائم والطيور وأحناش الأرض والحشرات والهوام وهذه أمثال العرب بين أيديهم مسيرة في حواضرهم وبوادهم قد تمثلوا فيها بأحقر الأشياء فقالوا: " أجمع من ذرة وأجرأ من الذباب وأسمع من قراد وأصرد من جرادة وأضعف من فراشة وأكل من السوس، وقالوا في البعوضة: أضعف من بعوضة وأعز من مخ البعوض وكلفتني مخ البعوض..."

ولقد ضربت الأمثال في الإنجيل بالأشياء المحقرة كالزوان والنخالة وحب الخردل والحصاة والأرضة والدود والزناير. والتمثيل بهذه الأشياء وبأحقر منها مما لا تغني استقامته وصحته على من به أدنى مسكة ولكن ديدن المحجوج المهوت الذي لا يبقى له متمسك بدليل ولا متشبث بأمانة ولا إقناع أن يرمي لفرط الحيرة والعجز عن أعمال الحيلة بدفع الواضح وإنكار المستقيم والتعويل على المكابرة والمغالطة إذا لم يجد سوى ذلك معولاً. (الزمخشري في تفسيره الكشاف، بلا سنة) "

ثنائية البناء العددي في آية البعوضة:

فهناك أكثر من مناسبة في النص القرآني الكريم تشير إلى الثنائية المقصودة والمتوافقة مع مقصد النص القرآني الكريم، لا صدفه، مما يعطي النص رونقاً وجمالاً وبيانياً، وتمثل بالآتي:

أولاً: لفظة البعوضة:

نجد لفظة البعوضة اسمًا ظاهرًا وضميرًا متصلًا جاء ذكرها في (2) موضعين، للتأكيد والاهتمام: قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٦٦﴾﴾ (البقرة: 26). وإن البعوضة تعد من رتبة ذات الجناحين (2)، وتستخدم البعوضة قرني (2) الاستشعار للسمع والشم، وهما قرنان طويلان، يتواجدان بين العينين (2) في وسط الرأس، ومكسوان بالوبر الناعم عند الإناث، ومكسوان بالشعر عند الذكور. ويحتوي جسم الأنثى على مبيضين (2)، وقناة لكل مبيض، أما جسم الذكر فيحتوي على (2) خصيتين، وتحتوي كل خصية على قناة منوية، تحتوي على قاذف. ويحتوي الجهاز الهضمي على (2): تجويف فموي قصير، وبلعوم.

ثانيًا: التصريح بلفظ الجلالة الله:

نجد لفظ الجلالة (الله) جاء مصرحًا به في (2) موضعين، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٦٦﴾﴾ (البقرة: 26).

الرد على من يطعن بهذه الأمثال، فعن الحسن وقتادة - رحمهما الله - : " لما ذكر الله الذباب والعنكبوت في كتابه وضرب للمشركين به المثل ضحكت اليهود، وقالوا: ما يشبه هذا كلام الله فأنزل الله عز وجل هذه الآية". وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله - إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً - قال: وذلك أن الله ذكر آلهة المشركين، فقال - وإن يسلمهم الذباب شيئاً - وذكر كيد الآلهة فجعله كبيت العنكبوت، فقالوا: رأيتم حيث ذكر الله الذباب والعنكبوت فيما أنزل من القرآن الكريم على محمد - صلى الله عليه وسلم - ، أي شيء يصنع بهذا ؟ فأنزل الله هذه الآية " الدينوري - رحمه الله - غريب القرآن، 1978م، النيسابوري - رحمه الله - بلا سنة". فصرح الله تعالى باسمه للتأكيد والعناية بالأمثال.

ثالثًا: تنوع التوكيد لإزالة الشك والريب التي في قلوب الكفار والمنافقين:

نجد في بدء الآية حرف التوكيد (إن)، وهو أصل التوكيد للرد على من يشك ويرتاب من صحة نسبة القرآن إلى الله تعالى، فقد جاء في موضعين (2):

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٦٦﴾﴾ (البقرة: 26).

فضلاً عن وجود التوكيد بـ (أما) في موضعين (2) يدل على الاهتمام والعناية: قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٦٦﴾﴾ (البقرة: 26).

ونجد (2) من أساليب التوكيد بالقصر في ختام الآية، التوكيد بالقصر (النفى والاستثناء)، والقصر بتقديم ما حقه التأخير (وما يضل به إلا الفاسقين)، قال تعالى: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٦٦﴾﴾ (البقرة: 26). فالأصل: (يضل الفاسقين به).

ونجد (ما) التي لا تفيد النفي جاءت في (2) موضعين: قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٦٦﴾﴾ (البقرة: 26).

ف(مَا) هي التي تسمى في عرف النحاة نكرة تامة بمعنى شيء، فهي شيء مهم، وإذا جاء بعد نكرة كانت للدلالة على إيقاعها في الإبهام، فالمعنى بعوضة أي كانت هذه البعوضة صغيرة أو كبيرة حقيرة أو خطيرة، فالله سبحانه وتعالى لا يترك ضرب الأمثال بالبعوضة أو ما دونها. "أبوزهرة-رحمه الله- في تفسيره، بلا سنة".
ووقع هنا في قوله تعالى: (بعوضة فما فوقها)، فإنهما دليلان (2) على الحقير والكبير "الأندلسي-رحمه الله.. 1420 هـ".

رابعاً: أسلوب النفي:

نجد أن النفي قد جاء في موضعين (2)، لإزالة ما في ذهن المخاطب من اقتناع بشيء، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾﴾ (البقرة: 26)، (لا، ما). فاستعمل (لا) لنفي الاستحياء عن ضرب الأمثلة، فقد ضرب الله بالذباب والبعوضة مثلاً، والعنكبوت والنمل، فقال فيه المشركون ما قالوا استخفافاً بهذه الأشياء من خلق الله، وجهلاً بما فيها من الحكمة لله تعالى، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ (البقرة: 26). ويقال: إن بعض الحكماء دخل على بعض الملوك، وقيل: إنه ابن السماك-رحمه الله- دخل على هارون الرشيد-رضي الله عنه.. فقال له هارون-رضي الله عنه: ما الفائدة في هذا الذباب، ولم خلقه الله تعالى؟ فقال ابن السماك-رحمه الله-: خلقه ليذل به الجبابرة "الكلاباذي-رحمه الله.. بلا سنة".
وانتهت الآية بالنفي الذي أبطل بالاستثناء للتأكيد على أن هذه الأمثال ما تضل إلا الفاسقين.

خامساً: تنوع الأفعال والجمل:

نجد جملة من الأفعال الماضية والمضارعة، التي تدل على التحقق والثبوت والاستمرارية، فنجد (2) من الأفعال الماضية مبنية على الضم وجاءت جملة صلة الموصول لاسم الموصول (الذين) لا محل لها من الإعراب: قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾﴾ (البقرة: 26).
ونجد (2) من الأفعال الخمسة: قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾﴾ (البقرة: 26). فالطرف المؤمن يعلم أنه الحق فلا يجادل بخلاف الطرف الثاني الذي يجادل ويتقول.

ونجد (2) من الأفعال المضارعة المرفوعة بالضم المقدر (يستحي، يهدي) فاعله يعود لله تعالى.

ونجد (2) من الأفعال المضارعة بالضم الظاهر (يضل)، فاعله يعود إلى الله تعالى.

ونجد (2) من الأفعال ظهرت عليهما الفتحة (يضرب، أراد) فاعله يعود إلى الله تعالى.

الجملة (يضل به) جاءت (2) مرتين: قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾﴾ (البقرة: 26).

سادساً: الأمثال بين ثنائية التصديق أو التكذيب:

فنجد لفظة (مثلاً) قد وردت في (2) موضعين:

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾﴾ (البقرة: 26).

ونجد لفظة (كثيرًا) قد جاءت (2) مرتين:

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَمَاذَا أَرَادَ اللَّهُ يَهْدَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٦٦﴾﴾ (البقرة: 26).

ونجد لفظة (الذين) قد جاءت (2) مرتين:

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَمَاذَا أَرَادَ اللَّهُ يَهْدَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٦٦﴾﴾ (البقرة: 26).

ونجد (2) من المعرف بال:

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَمَاذَا أَرَادَ اللَّهُ يَهْدَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٦٦﴾﴾ (البقرة: 26).

تعليق: نجد أن هذا الإحصاء قد أعطى النص بهاء وفخامة، رحم الله تعالى إمام البلاغة والواضع الأول لعلمي المعاني والبيان الجرجاني، إذ قال: "واعلم أن مما اتفق العقلاء عليه أن التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني، أو برزت هي باختصار في معرضه، ونقلت عن صورتها الأصلية إلى صورته كساها أبهة، وأكسبها منقبة، ورفع من أقدارها، وشب من نارها، وضاعف قواها في تحريك النفوس لها، ودعا القلوب إليها، واستثار لها من أقاصي الأفئدة صباية وكلفًا، وقسر الطبائع على أن تعطيها محبة وشغفًا، فإن كان مدحًا كان أبهى وأفخم، وأنبل في النفوس وأعظم، وأهز للعطف، وأسرع للإلف، وأجلب للفرح، وأغلب على الممتدح، وأوجب شفاعة للمادح، وأقضى له بغرر المواهب والمناجح، وأسير على الألسن وأذكر، وأولى بأن تعلقه القلوب وأجدر، وإن كان ذمًا كان مسه أوجع، وميسمه أذع، ووقعه أشد، وحمده أحد، وإن كان حجاجًا كان برهانه أنور، وسلطانه أقهر، وبيانه أبهر، وإن كان افتخارًا كان شأوه أبعد، وشرفه أجد، ولسانه ألد، وإن كان اعتذارًا كان إلى القبول أقرب، وللقلوب أخلب، وللسخائم أسل، ولغرب الغضب أفل، وفي عقد العقود أنفث، وعلى حسن الرجوع أبعث"، "وإن كان وعظًا كان أشفى للصدر، وأدعى إلى الفكر، وأبلغ في التنبيه والزجر، وأجدر بأن يجلي الغيابة، ويبصر الغاية، ويبرئ العليل، ويشفي الغليل الخ" القلموني الحسيني - رحمه الله -، ن 1990".

المبحث الثاني: ثنائية البناء العددي في آية الذباب

النص: قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرْبٍ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْأَلْهُمْ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الظَّالِمُ وَالْمُظْلُومُ ﴿٧٦﴾﴾ (الحج: 73).

دلالتة:

لا يختلف هذا النص عما سبقه إلا في ذكر حشرة أخرى من مخلوقات الله، إنه النداء العام، والنفير البعيد الصدى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرْبٍ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْأَلْهُمْ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الظَّالِمُ وَالْمُظْلُومُ ﴿٧٦﴾﴾ (الحج: 73).

فإذا تجمع الناس على النداء أعلنوا أنهم أمام مثل عام يضرب، لا حالة خاصة ولا مناسبة حاضرة: ﴿ضُرْبٍ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾ (الحج: 73) ... هذا المثل يضع قاعدة، ويقرر حقيقة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْأَلْهُمْ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الظَّالِمُ وَالْمُظْلُومُ ﴿٧٦﴾﴾ (الحج: 73).

كل من تدعون من دون الله من آلهة مدعاة. من أصنام وأوثان، ومن أشخاص وقيم وأوضاع، تستنصرون بها من دون الله، وتستعينون بقوتها وتطلبون منها النصر والجاه.. كلهم ﴿ضُرْبٍ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾ (الحج: 73) ... هذا المثل يضع قاعدة، ويقرر

حقيقة: ﴿لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ﴾ (الحج: 73)... والذباب صغير حقير ولكن هؤلاء الذين يدعونهم آلهة لا يقدرون- ولو اجتمعوا وتساندوا- على خلق هذا الذباب الصغير الحقير! وخلق الذباب مستحيل كخلق الجمل والفيل. لأن الذباب يحتوي على ذلك السر المعجز سر الحياة.

فيستوي في استحالة خلقه مع الجمل والفيل.. ولكن الأسلوب القرآني المعجز يختار الذباب الصغير الحقير لأن العجز عن خلقه يلقي في الحس ظل الضعف أكثر مما يلقيه العجز عن خلق الجمل والفيل! دون أن يخل هذا بالحقيقة في التعبير. وهذا من بدائع الأسلوب القرآني العجيب! ثم يخطو خطوة أوسع في إبراز الضعف المزري: ﴿ضُرِبَ مَثَلٌ فَاَسْتَمِعُوا لَهُ﴾ (الحج: 73) ... هذا المثل يضع قاعدة، ويقرر حقيقة: ﴿وَإِن يَسْأَلُهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ﴾ (الحج: 73) والآلهة المدعاة لا تملك استنقاذ شيء من الذباب حين يسلبها إياه، سواء كانت أصنامًا أو أوثانًا أو أشخاصًا! وكم من عزيز يسلبه الذباب من الناس فلا يملكون رده. وقد اختير الذباب بالذات وهو ضعيف حقير. وهو في الوقت ذاته يحمل أخطر الأمراض ويسلب أعلى النفائس: يسلب العيون والجوارح، وقد يسلب الحياة والأرواح.. إنه يحمل ميكروب السل والتيفود والدوستاريا والرمدم.. ويسلب ما لا سبيل إلى استنقاذه وهو الضعيف الحقير!

وهذه حقيقة أخرى كذلك يستخدمها الأسلوب القرآني المعجز.. ولو قال: وإن تسلمهم السباع شيئا لا يستنقذوه منها ... لأوحى ذلك بالقوة بدل الضعف. والسباع لا تسلب شيئا أعظم مما يسلبه الذباب! ولكنه الأسلوب القرآني العجيب! ويختم ذلك المثل المصور الموحى بهذا التعقيب: ﴿صَعَفَ الظَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ﴾ (الحج: 73) .. ليقرر ما ألقاه المثل من ظلال، وما أوحى به إلى المشاعر والقلوب! وفي أنسب الظروف.. والمشاعر تفيض بالزراية والاحتقار لضعف الآلهة المدعاة يندد بسوء تقديرهم "الشاربي - رحمه الله - في ظلاله ، ن 1412 هـ".

قال النحاس - رحمه الله -: المعنى ضرب الله عز وجل ما يعبد من دونه مثلا "القرطي - رحمه الله ، ن 1384 هـ - 1964 م". وقوله: فاستمعوا له أي تدبروه حق تدبره، لأن نفس السماع لا ينفع، وإنما ينفع التدبر. واعلم أن الذباب لما كان في غاية الضعف احتج الله تعالى به على إبطال قولهم ... إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابًا ولو اجتمعوا له، فكأنه سبحانه قال: إن هذه الأصنام وإن اجتمعت لن تقدر على خلق ذبابة على ضعفها، فكيف يليق بالعاقل جعلها معبودًا "الرازي - رحمه الله ، ن 1420 هـ".

ثنائية البناء العددي في آية الذباب:

أولاً: حشرة الذباب:

نجد أن آية الذباب وردت في سورة الحج ، وهي تتكون من (2) حرفيين اثنين (حج) بدون ال التعريف.
وجاء التصريح بكلمة (ذباب) في موضعين اثنين: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ﴾
﴿وَإِن يَسْأَلُهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ صَعَفَ الظَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ﴾ (الحج: 73).
ونجد التلميح عن الذباب بالضمير للغائب مجرورا بحرف الجر جاء في موضعين: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاَسْتَمِعُوا لَهُ﴾
﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ﴾ ﴿وَإِن يَسْأَلُهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ﴾
صَعَفَ الظَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ﴾ (الحج: 73)

ونجد أن النص ذكر الذباب، ويشمل صنفين (2) هما الذكر والأنثى.
يتكون جسم الذبابة من (2) قرني استشعار لمساعدتها على تحديد أماكن وجود الطعام، كما يساعدها على الشم.
تمتلك الذبابة زوجاً (2) من العيون كبيرة الحجم، وهي كبيرة بالنسبة لجسمها، لدرجة أنها تغطي معظم مساحة رأسها ، وتمتاز بقدرة عالية على الإبصار.

ثانياً: تنوع الأفعال والأساليب:

فنجد فعلين اثنين مضارعين حذف النون منهم، يدلان على زمن المستقبل: قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاَسْتَمِعُوا لَهُ﴾
﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ﴾ ﴿وَإِن يَسْأَلُهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ﴾
صَعَفَ الظَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ﴾ (الحج: 73).

ومضارعين مجزومين (2) اثنين: قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاَسْتَمِعُوا لَهُۥٓ اِنَّ اَۤلَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ لَنْ يَخْلُقُوْا ذُبَابًا وَّلَوْ اَجْتَمَعُوْا لَهُۥٓ وَاِنَّ يَسْـَٔلُهُمُ الدُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنْقِذُوْهُ مِنْهُ ضَعْفَ الطَّلَبِ وَاَلْمَطْلُوْبِ ﴿٧٣﴾ (الحج: 73).

نجد (2) فعلين ماضيين بنيا على الفتح وبدءا بحرف الضاد يدلان على الوقوع والثبوت، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاَسْتَمِعُوا لَهُۥٓ اِنَّ اَۤلَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ لَنْ يَخْلُقُوْا ذُبَابًا وَّلَوْ اَجْتَمَعُوْا لَهُۥٓ وَاِنَّ يَسْـَٔلُهُمُ الدُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنْقِذُوْهُ مِنْهُ ضَعْفَ الطَّلَبِ وَاَلْمَطْلُوْبِ ﴿٧٣﴾ (الحج: 73).

ثالثاً: تنوع أساليب النفي:

فقد جاء في النص (2) من أساليب النفي الظاهر بـ (لن) التي تنفي المستقبل نفياً لا يتحقق ما بعده ولا يقع، والضمي بـ (لو) فهو حرف امتناع لامتناع يفيد الشرط غير الجازم، والذي يفيد عدم حصول الاجتماع لعدم قدرتهم على خلق الذباب: قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاَسْتَمِعُوا لَهُۥٓ اِنَّ اَۤلَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ لَنْ يَخْلُقُوْا ذُبَابًا وَّلَوْ اَجْتَمَعُوْا لَهُۥٓ وَاِنَّ يَسْـَٔلُهُمُ الدُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنْقِذُوْهُ مِنْهُ ضَعْفَ الطَّلَبِ وَاَلْمَطْلُوْبِ ﴿٧٣﴾ (الحج: 73).

رابعاً: تعدد حروف الجر: (اللام، من):

(اللام) (2) مرتين الذي يفيد التعليل والسببية، فـ (له) الأول الاستماع للمثل، والثاني (له) الاجتماع لخلق الذباب: قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاَسْتَمِعُوا لَهُۥٓ اِنَّ اَۤلَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ لَنْ يَخْلُقُوْا ذُبَابًا وَّلَوْ اَجْتَمَعُوْا لَهُۥٓ وَاِنَّ يَسْـَٔلُهُمُ الدُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنْقِذُوْهُ مِنْهُ ضَعْفَ الطَّلَبِ وَاَلْمَطْلُوْبِ ﴿٧٣﴾ (الحج: 73).

(من) فقد جاء في (2) موضعين: قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاَسْتَمِعُوا لَهُۥٓ اِنَّ اَۤلَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ لَنْ يَخْلُقُوْا ذُبَابًا وَّلَوْ اَجْتَمَعُوْا لَهُۥٓ وَاِنَّ يَسْـَٔلُهُمُ الدُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنْقِذُوْهُ مِنْهُ ضَعْفَ الطَّلَبِ وَاَلْمَطْلُوْبِ ﴿٧٣﴾ (الحج: 73).

خامساً: تنوع أساليب الطلب:

فقد جاء في النص (2) من أساليب الطلب، النداء (يا)، والأمر: قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاَسْتَمِعُوا لَهُۥٓ اِنَّ اَۤلَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ لَنْ يَخْلُقُوْا ذُبَابًا وَّلَوْ اَجْتَمَعُوْا لَهُۥٓ وَا� يَسْـَٔلُهُمُ الدُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنْقِذُوْهُ مِنْهُ ضَعْفَ الطَّلَبِ وَاَلْمَطْلُوْبِ ﴿٧٣﴾ (الحج: 73).

سادساً: تنوع أساليب الشرط:

فقد جاء أسلوب الشرط بحرفين (2) غير الجازم بـ (لو) والجازم بـ (إن): قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاَسْتَمِعُوا لَهُۥٓ اِنَّ اَۤلَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ لَنْ يَخْلُقُوْا ذُبَابًا وَّلَوْ اَجْتَمَعُوْا لَهُۥٓ وَا� يَسْـَٔلُهُمُ الدُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنْقِذُوْهُ مِنْهُ ضَعْفَ الطَّلَبِ وَاَلْمَطْلُوْبِ ﴿٧٣﴾ (الحج: 73).

سابعاً: تنوع أساليب التوكيد:

فقد جاء في النص (2) من أساليب التوكيد هما: "يا أيها الناس"

قال سيوييه -رحمه الله -: "الألف والهاء لحقت "أي" توكيداً؛ فكانت كررت "يا" مرتين، وصار الاسم تنبيهاً" (سيوييه، ن 1408 هـ - 1988 م)، وقال الزمخشري: "كرر النداء في القرآن الكريم بـ"يا أيها" دون غيره؛ لأن فيه أوجهاً من التأكيد، وأسباباً من المبالغة؛ منها: ما في "يا" من التأكيد، والتنبيه، وما في "ها" من التنبيه، وما في التدرج من الإبهام في "أي" إلى التوضيح، والمقام يناسبه المبالغة والتأكيد"، "الزمخشري، بلا سنة".

والثاني (إن) التي استعملت في آتي البعوضة والعنكبوت، والتوكيد كما يكون لإزالة الشك ونفي الإنكار مع السامع كذلك يكون لصديق الرغبة ووفور النشاط من المتكلم ونيل الرواج والقبول من السامع، ويتفاوت التأكيد بحسب قوة الإنكار وضعفه. وإنما دخلت

"إِنَّ" على الكلام للتوكيد عوضاً عن تكرير الجملة وفي ذلك اختصار تام مع حصول الغرض من التوكيد "الكفوي - رحمه الله .، ن 1419 هـ - 1998 م". و"إِنَّ" هنا أفادت التحقيق وتوكيد النسبة - نسبة الخبر للاسم- إذ تفيد تثبيته في الذهن وتقويته، ونفي الشك عنه، والإنكار له " الأنصاري.. رحمه الله .، ن 1399 هـ 1979 م ، عيد - رحمه الله . بلا سنة".

ثامناً: تنوع حروف المعاني:

فقد استعمل النص (2) من حروف العطف (الفاء، الواو)، لتناسب غرض النص القرآني: قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ ﴿٧٣﴾﴾ (الحج: 73).

وردت النون المشددة (الغنة) في موضعين اثنين: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ ﴿٧٣﴾﴾ (الحج: 73).

ورد حرف الميم مع الاسم في موضعين اثنين (2) { مَثَلٌ ، الْمَطْلُوبُ }، ومع الفعل الماضي في موضعين اثنين (2)، { فَاسْتَمِعُوا ، اجْتَمَعُوا }، ومع الحرف في موضعين اثنين (2) { مِنْ ، مِنْهُ }.

جاءت اللام حرف جر في موضعين اثنين (2) (له)، وجاءت مع فعلين مضارعين اثنين (2) (يَخْلُقُوا ، يَسْلُبُهُمْ)، وجاءت مع حرفين اثنين (2) يفيدان النفي (لن، لو).

تاسعاً: تنوع الضمانر:

نجد في النص استعمال من الضمانر (2) ، (الواو، الهاء):

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ ﴿٧٣﴾﴾ (الحج: 73).

فقد جاء في النص (الهاء) متصلًا بالفعل (2) مرتين: قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ ﴿٧٣﴾﴾ (الحج: 73).

عاشراً: التمثيل لبيان ضعف الطالب والمطلوب:

فقد جاء في النص بكلمة (مثل) في موضعين (2) باسم صريح وآخر بضمير: قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ ﴿٧٣﴾﴾ (الحج: 73).

المبحث الثالث: ثنائية البناء العددي في آية العنكبوت

النص: قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾﴾ (العنكبوت: 41).

دلالتة:

كان الجهلة والسفهاء من قريش يقولون: إِنَّ رَبَّ مُحَمَّدٍ يَضْرِبُ الْمَثَلَ بِالذُّبَابِ وَالْعَنْكَبُوتِ، ويضحكون من ذلك، فلذلك قال تعالى: ﴿وَمَا يَعْقُلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ (العنكبوت: 43). أي لا يعقل صحتها وحسنها وفائدتها إلا هم، لأن الأمثال والتشبيهات إنما هي الطرق إلى المعاني المحتجبة في الأستار حتى تبرزها وتكشف عنها وتصورها للأفهام، كما صَوَّرَ هذا التشبيه الفرق بين حال المشرك وحال الموحد.

والغرض تشبيه ما اتخذه متكلاً ومعتمداً في دينهم وتولوه من دون الله، بما هو مثل عند الناس في الوهن وضعف القوة ...

ووجه آخر: وهو أنه إذا صح تشبيه ما اعتمده في دينهم ببيت العنكبوت، وقد صح أن أوهم البيوت بيت العنكبوت، فقد تبين أن دينهم أوهم الأديان لو كانوا يعلمون. أو أخرج الكلام بعد تصحيح التشبيه مخرج المجاز، فكأنه قال: وإن أوهم ما يعتمد عليه في الدين عبادة الأوثان لو كانوا يعلمون. ولقائل أن يقول: مثل المشرك الذي يعبد الوثن بالقياس إلى المؤمن الذي يعبد الله، مثل عنكبوت يتخذ بيتاً، بالإضافة إلى رجل يبني بيتاً بأجر وحص أو ينحته من صخر، وكما أن أوهم البيوت إذا استقرتها بيتاً بيتاً بيت العنكبوت، كذلك أضعف الأديان إذا استقرتها ديناً ديناً عبادة الأوثان لو كانوا يعلمون " الزمخشري، بلاسة " .

أما قولهم: ضرب الأمثال بهذه الأشياء الحفيرة لا يليق بالله تعالى، قلنا هذا جهل، لأنه تعالى هو الذي خلق الصغير والكبير وحكمه في كل ما خلق وبراً لأنه قد أحكم جميعه، وليس الصغير أخف عليه من الكبير والعظيم أصعب من الصغير، وإذا كان الكل بمنزلة واحدة لم يكن الكبير أولى أن يضربه مثلاً لعباده من الصغير بل المعتبر فيه ما يليق بالقصة، فإذا كان الأليق بها الذباب والعنكبوت يضرب المثل بهما لا بالفيل والجمال، فإذا أراد تعالى أن يقبح عبادتهم الأصنام وعدولهم عن عبادة الرحمن صلح أن يضرب المثل بالذباب، ليبين أن قدر مضرتها لا يندفع بهذه الأصنام، ويضرب المثل لبيت العنكبوت ليبين أن عبادتها أوهم وأضعف من ذلك وفي مثل ذلك كل ما كان المضروب به المثل أضعف كان المثل أقوى وأوضح " الرازي ، " ن 1420 هـ " .

ثنائية البناء العددي في آية العنكبوت:

أولاً: بيت العنكبوت:

يتكون جسم العنكبوت من جزأين أساسيين(2):

1. رأس صدري مكون من الرأس الملتحم مع الصدر.
 2. البطن. وكل من الجزأين له زوائد. ويرتبط الرأس الصدري مع البطن بخاصرة دقيقة تُسمى السويقة.
- توجد أنواع من العنكبوت لها عينان (2) أو أربع أو ست عيون. والقرون الكلابية له زوج (2) من الزوائد يستخدمها العنكبوت في الإمساك بالفريسة، ثم يقوم بقتلها.

نجد لفظة " العنكبوت " وردت صريحة (2) مرتين: قال تعالى: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَرَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ (العنكبوت:41).

نجد موضعين (2) للفظ العنكبوت قد جر بالإضافة: قال تعالى: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَرَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ (العنكبوت:41).

نجد لفظة العنكبوت (2) معرفة بال: قال تعالى: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَرَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ (العنكبوت:41).

نجد لفظة " بيت " مفرداً وردت صريحة (2) مرتين: قال تعالى: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَرَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ (العنكبوت:41).

ثانياً: تنوع الأفعال والحروف:

نجد الفعل " اتخذ " قد جاء في (2) موضعين: قال تعالى: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَرَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ (العنكبوت:41).

والتعبير بالفعل الماضي في قوله: " اتخذوا " و " اتخذت " دون الفعل المضارع " يتخذوا "، " تتخذ " الذي يقتضيه المقام لتكرار الفعل في كل زمان إلى أن تقوم الساعة، لأن الفعل الماضي يعطي للنفس دلالة العلم بالمعنى علماً يقينياً لا شك فيه فيتأكد تحقق المعنى فيها. وكذا التعبير بالماضي فيه تعريض بخبت تلك النفوس التي اتخذت من دون الله أولياء في كونها جُبلت منذ الأزل على الفساد والإفساد والخبث والخبائث والظلم والعدوان.

جاء الضمير الواو مع الفعل في (2) موضعين اثنين. وفي الموضعين يعربان فاعلاً، قال تعالى: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَرَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ (العنكبوت:41).

نجد حروف الجر الزائدة والأصلية وردت صريحة (2) مرتين: قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾﴾ (العنكبوت:41).

نجد حرف العطف الواو قد ربط بين جملتين (2) : قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾﴾ (العنكبوت:41).

ثالثاً: تنوع أساليب النفي:

فقد جاء في النص (2) من أساليب النفي الظاهر ب(دون) بمعنى غير التي تنفي النفي ، والضمي ب(لو) فهو امتناع لامتناع يفيد الشرط غير الجازم: قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾﴾ (العنكبوت:41).

رابعاً: تنوع أساليب التوكيد:

فقد جاء في النص (2) من أساليب التوكيد : التوكيد بالحروف الزائدة (الكاف) ، وبالحروف (إن) : قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾﴾ (العنكبوت:41).

ونجد في النص توكيدين بالحروف: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾﴾ (العنكبوت:41).

نجد توكيدين بحرفين زائدين (2): ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾﴾ (العنكبوت:41).

خامساً: التمثيل لبيان ضعف بيت العنكبوت والأصنام:

فقد جاء التصريح في النص بكلمة (مثل) للتأكيد والاهتمام في موضعين (2) : قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾﴾ (العنكبوت:41).

الخاتمة والتوصيات:

أفرز البحث الأمور الآتية:

- تم اختيار البعوضة والذباب والعنكبوت، لأن هذه الحشرات قد أزعجت المشركين كثيراً في القرآن الكريم، لأنه تحداهم بأن يخلقوا مثل الذي خلق، فهم ضعفاء أمام هذه المخلوقات التي احتقروها وعبدوا من دون الله تعالى ما هو أضعف من هذه المخلوقات.
- المنطق العلمي يفرض بأن المصادفة لا يمكن أن تتكرر دائماً في كتاب واحد، إلا إذا كان مؤلف هذا الكتاب قد رتب كتابه بطريقة محددة. وإن الله عز وجل قد رتب كلمات كتابه بتسلسل محدد، ولا يجوز أبداً تغيير هذا التسلسل.
- هذا الكم الهائل من مواضع ثنائية البناء العددي في الآيات الثلاث يؤكد حقيقة لا جدال فيها، أن هذا الأمر مقصود ومراد، لحكم وغايات تتعلق بالإعجاز، وليس من باب الصدفة والاحتمالية.
- هناك الكثير من الموافقات بين الآيات الثلاث، في غاياتها وأسلوبها، مما يدل على وحدة المصدر لها. وأن حروف القرآن الكريم وكلماته منظمة بنظام محكم. يخدم الإعجاز البياني.
- أن الحقائق العددية في القرآن الكريم غير قابلة للتغيير أو التبديل، ولذلك فإن البناء العددي قد يكون أكثر تأثيراً في عالمنا اليوم ولاسيما أننا نعيش عصر التقنيات الرقمية.

- أن هذه الحشرات عندما ضربت نجد الناس كانوا بين ثنائية "الإيمان أو الشرك"، وبين "المصدق أو المكذب" لا طريق ثالث بعدهما. لذا وجدنا الاهتمام بالرقم (2) ليتناسب مع الحدث في النصوص الثلاث.
- الوصية أن تدرس مضاعفات العدد (2) في هذه الآيات الثلاث، سواء ما يتعلق بالحروف والأسماء والأفعال والجمل والأساليب. وأن نثبت في مثل هكذا دراسات خدمة البناء العددي للإعجاز البياني القرآني.

المصادر والمراجع:

1. الأندلسي، ن. (1420هـ). البحر المحيط في التفسير. المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر- بيروت، ج 1، ص: 208.
2. الأنصاري، ن. (1979). أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر دار الجيل، بيروت، ج 1، ص: 314.
3. الدينوري (د.ت). غريب القرآن. المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، المحقق: أحمد صقر، الناشر: دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية)، السنة: 1398 هـ - 1978 م، ص: 44.
4. الرازي، ن. (1420هـ). مفاتيح الغيب، التفسير الكبير. الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة، ج: 23، ص: 251، ج 2، ص: 363.
5. الزمخشري (د.ت). الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ج 1، ص: 140، ج 3، ص: 454.
6. أبو زهرة (د.ت). زهرة التفاسير. دار النشر: دار الفكر العربي، ج 1، ص: 176.
7. سيبويه، ن. (1988). الكتاب. المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ج: 2، ص: 197.
8. الشاربي، ن. (1412هـ). في ظلال القرآن. ط 17، الناشر: دار الشروق - بيروت- القاهرة، ج: 4، ص: 2444.
9. عيد، (د.ت). النحو المصفى. الناشر: مكتبة الشباب، ص: 284.
10. القرطبي، ن. (1964). الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط 2، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، ج: 12، ص: 96.
11. القلموني، ن. (1990). تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار). الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج 1، ص: 198.
12. الكفوي، ن. (1998). كتاب الكليات. دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت -، تحقيق: عدنان درويش- محمد المصري، ص: 932.
13. الكلاباذي، (د.ت). بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخبار للكلاباذي. الموسوعة الشاملة، ص: 243.
14. النيسابوري، (د.ت). أسباب النزول. الناشر: مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، ص: 14.

مواقع الإنترنت:

1. موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، مقالة بعنوان: حوار هادئ في الإعجاز العددي، بلا سنة .



www.refaad.com

المجلة الدولية للدراسات الإسلامية المتخصصة
International Journal of Specialized Islamic Studies (SIS)

Journal Homepage: <https://www.refaad.com/views/SIS/Home.aspx>

ISSN: 2617-6246(Online) 2617-6238(Print)



The duality of the Qur'anic numerical structure "in the verses of the mosquito, the fly and the spider"

Qasim Salah Ali

professor at College of Education for Humanities, University of Anbar, Iraq
dr.qaseemsaleh@gmail.com

Received: 26/9/2021 Revised: 30/9/2021 Accepted: 3/10/2021 DOI: <https://doi.org/10.31559/SIS2021.6.1.3>

Abstract: Many researchers avoid delving into such topics and warn against approaching them, and they justify this with explanations as if the one who delves into them follows whims, guesswork, and exaggerations. There are several occasions in the verses of the mosquito, the fly and the spider that are based on the number (2), and each of its verses is distinguished by the eloquence of its words, the accuracy of its meanings and the strength of its style, in addition to that, there is an amazing accuracy in the repetition of words and letters! ...The Qur'anic numerical structure is the numerical relations between the letters, words, verses and surahs of the wise Qur'an, which God placed in His Book, to be tangible, material proof for those materialists, that the Noble Qur'an is the Book of God Almighty. And that coincidence cannot always be repeated in a book. One, and that God Almighty has arranged the words of his book in a specific sequence that does not change this sequence, so it is necessary to study the numbers that express these words so that we preserve their sequence.

The following topics are in three sections: the duality of the numerical structure, in the verse of the mosquito, the duality of the numerical structure, in the verse of the flies, the duality of the structure Numerical, in the verse of the spider.

Keywords: numerical construction; mosquito; flies; spider.

References:

1. 'yd, (D.T). Alnhw Almsfa. Alnashr: Mktbt Alshbab, S: 284.
2. Alandsy, N. (1420h). Albhr Almhyt Fy Altfysr. Almhqq: Sdqy Mhmd Jmyl, Alnashr: Dar Alfkr- Byrwt, J1, S: 208.
3. Alansary, N. (1979). Awdh Almsalk Ela Alfyh Abn Malk. Thqyq Mhmd Mhyy Aldyn 'bd Alhmyd, Alnashr Dar Aljyl, Byrwt, J1, S: 314.
4. Aldynwry (D.T). Ghryb Alqran. Alm'lf: Abw Mhmd 'bd Allh Bn Mslm Bn Qtybh Aldynwry (Almtwfa: 276h), Almhqq: Ahmd Sqr, Alnashr: Dar Alktb Al'lmyh (L'lha Mswrh 'n Altb'h Almsryh), Alsnh: 1398 H - 1978 M, S: 44.
5. Alkfwy, N. (1998). Ktab Alklyat. Dar Alnshr: M'sst Alrsalh - Byrwt -, Thqyq: 'dnan Drwysh- Mhmd Almsry, S: 932.
6. Alklabady, (D.T). Bhr Alfwa'd Almsma Bm'any Alakhbar Lklabady. Almwsw'h Alshamlh, S: 243.
7. Alnysabwry, (D.T). Asbab Alnzwl. Alnashr: M'sst Alhby Wshrkah Llnshr Waltwzy', S:14.
8. Alqrty, N. (1964). Aljam' Lahkam Alqran, Tfsyr Alqrty. Thqyq: Ahmd Albrdwny Webrahym Atfysh, T 2, Alnashr : Dar Alktb Almsryh – Alqahrh , J:12, S: 96.
9. Alqlmwny, N. (1990). Tfsyr Alqran Alhkym (Tfsyr Almnar). Alnashr: Alhy'h Almsryh Al'amh Llktab, J1, S: 198.
10. Alrazy, N. (1420h). Mfatyh Alghyb, Altfysr Alkbyr. Alnashr: Dar Ehya' Alrath Al'rby – Byrwt, Altb'h: Althalthh, J:23, S: 251, J2, S:363.

11. Alsharby, N. (1412h). Fy Zlal Alqran. T17, Alnashr: Dar Alshrwq - Byrwt- Alqahrh, J:4, S: 2444.
12. Sybwyh, N. (1988). Alktab. Almhq: 'bd Alslam Mhmd Harwn, Alnashr: Mktbt Alkhanjy, Alqahrh, J:2 S: 197.
13. Abw Zhrh (D.T). Zhrh Altfasyr. Dar Alnshr: Dar Alfkr Al'rby, J1, S: 176.
14. Alzmkhshry (D.T). Alkshaf 'n Hqa'q Altnzyl W'ywn Alaqawyl Fy Wjwjt Altawyl. Dar Alnshr: Dar Ehya' Altrath Al'rby - Byrwt, Thqyq: 'bd Alrzaq Almhdyy, J1, S:140, J:3, S: 454.